قوات الأسد تبدأ "معركة الحسم" في درعا والقنيطرة

الاثنين، 09-02-2015 الساعة 12:27
دمشق - عدنان علي - الخليج أونلاين

تصاعدت حدّة الاشتباكات اعتباراً من فجر الاثنين في محيط المناطق الواقعة تحت سيطرة قوات المعارضة في ريف درعا، عقب هجومٍ عنيف لقوات النظام السوري في محاولة لاستعادة السيطرة عليها.

وقال ناشطون إن الاشتباكات، وهي الأعنف حتى الآن، تدور في المنطقة الممتدة بين بلدتي دير العدس وكفر شمس، وصولاً لبلدة زمرين في الشمال الغربي من محافظة درعا، وسط حملة قصف عنيفة بالمدفعية وراجمات الصواريخ وصواريخ أرض - أرض تقوم بها قوات النظام بجميع أنواع الأسلحة على قرية دير العدس، التي تقع تحت سيطرة قوات المعارضة؛ تمهيداً لاقتحامها، في إطار ما أطلق عليه النظام "معركة الحسم".

كما طال القصف أطراف مدينة الحارة الشمالية والشرقية بريف درعا، وسط حالة نزوح كثيفة من بلدة كفر شمس باتجاه الحارة.

وقالت مصادر ميدانية إن مقاتلي المعارضة دمروا ثلاث دبابات وعربة ناقلة جند لقوات النظام وقتلوا فرقها على جبهة دير العدس.

كما أعلنت قوات المعارضة استعادة السيطرة على أحد التلال شرقي بلدة الطيحة، بعد هجوم عنيف، بعد أن قامت قوات النظام بالسيطرة عليها في وقت سابق.

وكانت قوات النظام السوري، بالتعاون مع مليشيا حزب الله، تحشدت بشكل مكثف في عدة مواقع بمحافظتي القنيطرة ودرعا استعداداً للهجوم على قوات المعارضة في هاتين المحافظتين.

وقال الناشط الإعلامي أبو المجد الجولاني، في حديث لـ"الخليج أونلاين"، إن قوات النظام جلبت إلى مدينة خان أرنبة خمس شاحنات مليئة بالذخيرة المتنوعة من صواريخ "م د" وذخيرة مختلفة، في حين اتخذت مليشيا حزب الله من معسكر قوات الأمم المتحدة في منطقة نبع الفوار مقراً لها، وحشدت هناك أسلحة ثقيلة بما فيها راجمات الصواريخ.

وأضاف الجولاني أن هدف هذه العمليات هو إعادة السيطرة على قرى القطاع الأوسط والشمالي من القنيطرة، وفصل شمال المحافظة عن جنوبها.

وأكد أن قوات المعارضة رفعت استعداداتها لمواجهة هذا الهجوم، ونصبت عدداً من القواعد المضادة للدروع ووضعت كمائن على مختلف جبهات القنيطرة؛ مثل: مسحرة والحميدية وأم باطنة وأفانيا، لكنه عبّر عن خشيته من عدم كفاية هذه الجهود؛ بسبب تشتت قوات المعارضة وعدم خضوعها لقيادة مركزية واحدة.

وكانت قوات المعارضة سيطرت خلال الأشهر الأخيرة على نحو ثمانين بالمئة من مساحة محافظة القنيطرة، وبقي بيد النظام بلدتي "البعث" وخان أرنبة، إضافة إلى بعض القرى والمزارع القريبة منهما.

وقالت وكالة سمارت، إن قوات النظام بدأت بالفعل محاولات للاقتحام على عدة جبهات منذ مساء الجمعة، بعد أن حشد لهذه العمليات عشرات الآليات الثقيلة وآلاف العناصر من قواته والمليشيات العاملة تحت إمرته وعناصر حزب الله.

وقد شهدت بلدتي الدناجة ودير ماكر اشتباكات عنيفة ما تزال مستمرة، في حين بدأت هذه القوات هجوماً عنيفاً على بلدة دير العدس في ريف درعا المتاخمة لريف دمشق الغربي.

وأضاف مراسل الوكالة أن نحو عشرة عناصر من قوات النظام قتلوا وجرح عشرات آخرون، صباح اليوم الأحد، خلال محاولة اقتحام بلدة دير ماكر، في حين تحاول قوات أخرى تابعة للنظام اقتحام تل مرعي قرب بلدة كناكر المجاورة.

وأفاد مراسل وكالة "ساس نيوز" أن فصائل المعارضة تصدت لمحاولات قوات النظام اقتحام بلدات وقرى "تل مرعي ورجم الصيد ودير ماكر والهبارية وكفر شمس" المتداخلة بين محافظات ريف دمشق ودرعا والقنيطرة.

كما تعرضت بلدة مسحرة أيضاً لمحاولات اقتحام قوية من النظام والمليشيات المتحالفة معه، تعرضت خلالها معظم القرى والمناطق المحررة في ريف القنيطرة لقصف عنيف من قبل مدفعية النظام وطيرانه، وما تزال المعارك متواصلة حتى الآن.

ولاحظ مراسل مجموعة "مراسل سوري" الإخبارية، وجوداً ملحوظاً لعناصر الحرس الثوري الإيراني ضمن حشود للنظام في ريف القنيطرة، مشيراً إلى ما وصفه بـ"معلومات مؤكدة" عن وجود نحو سبعين عنصراً من مليشيا حزب الله في موقع تل غرابة يقومون بتجهيز عدد من المنصات الخاصة بإطلاق الصواريخ، إضافة إلى نصب الكمائن في السهول الغربية المحاذية للمدينة، وصولاً لمنطقة الخربة شرقي بلدة كفر شمس.

وكان النشطاء والمكاتب الإعلامية التابعة للفصائل العسكرية المعارضة حذروا، منذ بداية الأسبوع الماضي، من حشود للنظام وآلياته الثقيلة بشكل مكثف، حيث تم نقل عشرات الدبابات والمدرعات، كما لوحظ إحضار عدة جرافات مصفحة.

وقال "المركز الإعلامي في القنيطرة" إن النظام ما يزال يحشد منذ أيام بشكل مكثف، دافعاً بقوات كبيرة من اللواء 121 واللواء 90 باتجاه بلدة خان أرنبة، مع نصب راجمات صواريخ باتجاه بلدة الحميدية الواقعة تحت سيطرة قوات المعارضة، مشيراً إلى رصد 20 دبابة على اوتستراد السلام ما تزال وجهتها غير معروفة.

ولاحظ الناشطون حضوراً قوياً لعناصر المرتزقة الأجانب من مليشيا حزب الله والمليشيات العراقية وعناصر إيرانيين وأفغان.

من جهتها، أطلقت الصفحات الموالية للنظام على مواقع التواصل الاجتماعي اسم "الحسم" على هذه العمليات، في حين يرى ناشطون أن النظام وحزب الله يسعيان بكل جهدهم لمحاولة إيقاف تقدم الجيش الحر في ريف القنيطرة ودمشق، لا سيما بعد خساراته الأخيرة في الشيخ مسكين.

من جهته، وفي إطار معركة "كسر المخالب" التي أعلن عنها في وقت سابق، قال الجيش الحر إنه حقق إصابات مباشرة بعد استهدافه للمساكن العسكرية وفرع الأمن العسكري واللواء /79/، إضافة إلى الفرن الآلي العسكري بالمدفعية الثقيلة في الصنمين بدرعا.

كما أعلنت جبهة الشام الموحدة التابعة للجيش السوري الحر في جنوب دمشق، عن بدء عملية عسكرية تستهدف المراكز والمقرات الأمنية في مناطق العاصمة دمشق.

ونشرت الجبهة بياناً على موقعها الإلكتروني جاء فيه: "تضامناً من أهلنا في الغوطة الشرقية ورداً على المجازر الوحشية التي يرتكبها النظام الفاجر، نحن ألوية شهداء دمشق التابعون لجبهة الشام الموحدة قطاع دمشق نعلن عن بدء عملية عسكرية"، حيث نشرت بعدها مقطعاً مصوراً لاستهدافها بقذائف الهاون للمراكز الأمنية في جنوب العاصمة دمشق.

إلا أن الناشط الإعلامي أبو العباس وصف، في حديث لـ"الخليج أونلاين"، هذا الإعلان بأنه مجرد كلام للاستهلاك الإعلامي، ولم يرافقه أي تحرك على الأرض. وطالب قوات المعارضة بدلاً من هذه الإعلانات بالضغط الفعلي على قوات النظام؛ لإجبارها على فتح المعبر إلى المنطقة الجنوبية في دمشق حيث يتضور الناس جوعاً هناك، بمن فيهم مقاتلو الجيش الحر.

اخترنا لكم

جنوبي سوريا.. طريق الثوار "السالك" لإسقاط نظام الأسد

الثوار يحققون انتصارات متتالية ويتقدمون بشكل متواصل، ويتهيؤون لمعركة "ازرع" الحاسمة.

اقرأ المزيد

الجيش الحر: 70% من درعا السورية تحت سيطرتنا

أفاد قائد ميداني في قيادة "الجبهة الجنوبية" أنهم يسيطرون على حوالي 70% من درعا بما فيها الحدود مع الأردن

اقرأ المزيد